المحاضرة السابعة : إشكالية البحث الإعلامي

مقدمة : موضع الإشكالية في مراحل البحث

يمر البحث العلمي بالعديد من المراحل، ولا بد للباحث أن يسير حسبها حتى يتمكن من الوصول ببحثه إلى نهايته[1].

ونقطة البدء لعملية البحث العلمي هي أن تكون هناك مشكلة يستشعرها الباحث، أو ظاهرة أو قضية يريد مناقشتها حتى تكون هناك بداية أو نواة لأي بحث علمي. وعليه، فالشعور بالمشكلة هو الأساس، وهو نقطة البدء. تحديد المشكل إذن هو محور محاضراتنا اليوم.

I. تعريف مشكلة البحث و تحديدها : Research Problem

- المشكلة العلمية (الموقف المشكل Problematic Situation أو الظاهرةPhenomena) هي عبارة عن موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلى البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها ، ونتائجها الحالية، وإعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم.[2]
- كما نقصد بمشكلة البحث، إحساس الباحث و شعوره بنقص في المعلومات اتجاه قضية ما، أو اختلاط هذه المعلومات أو إحساسه بالغموض و القلق و الجهل بمسألة معينة أو أسباب مشكلة معينة وأسلوب علاج قضية ما، ويبدأ البحث بتساؤلات تجول في خاطر الباحث، ورغبة تنشأ عند الباحث لاستكشاف خصائص معينة، و البحث في أسباب مشكلات معينة أو اقتراح حلول لمشكلات تواجه المجتمع أو الباحث [3].

إذن فمشكلة البحث يمكن أن تشمل :

- تغطية نقص واضح في المكتبة البحثية
- شرح ظاهرة تحتاج إلى تفسير علمي
- اختبار نظرية في بيئة جديدة
- تقييم الوضع الراهن

المشكلة العلمية ...أمثلة [4]

[1] ربحي عبد القادر الجديلي، مناهج البحث العلمي، 2011م، 115 صفحة. وثيقة الكترونية في موقع شذرات عربية، على الرابط التالي http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?p=2643 : تاريخ الزيارة 02 / 01 / 2014

[2] سعيد بن صالح الغامدي

[3] ربحي عبد القادر الجديلي

[4] سعيد بن صالح الغامدي

- ✓ حالات ندرة البيانات أو المعلومات الخاصة بالأبعاد النظرية أو التطبيقية للعلوم في مراحلها المبكرة ، مما يتطلب القيام بدراسات عديدة لوضع أسس الممارسة والتطبيق في تلك العلوم.

- ✓ استخدام وسائط أو تقنيات اتصالية جديدة لأول مرة ، مثل انتشار الفضائيات وأطباق الاستقبال وغيرها مما نشاهده اليوم مثل whatsUp وسائل التواصل الاجتماعية (فيسبوك ، تويتر ويوتيوب وغيرها) ، وما يتطلبه ذلك من دراسة أنماط الاستخدام ومستوياته وعلاقاته وتأثير استخدام هذه الوسائط على المتلقين أو السياق الاجتماعي.

II. قواعد تحديد المشكلة البحثية [5]

1. يفضل أن تكون المشكلة في حدود تخصص الباحث حتى يتمكن من تحليلها بصورة عميقة ويكون مؤهلا لعلاجها. كما يفضل أن يكون الباحث عارفا بمصطلحات ومبادئ والمفاهيم الأساسية المتعلقة بالمشكلة. كل هذا يساهم في قدرة الباحث على تحليله للمشكلة واستخدامه للأدوات والأساليب المناسبة.

2. أن تكون المشكلة قابلة للبحث، وليست مجرد مسلمات أو لا يمكن مناقشتها لأسباب دينية أو غير ذلك (تناول الوسائل الإعلامية لقضايا الزواج المثلي) .

3. أن تعبر المشكلة عن موضوع أصيل قدر الإمكان و أن لا يكون قد تم تناوله بكثرة.

4. كما ولابد من توفر البيانات التي تمكن من علاج المشكلة بالشكل العلمي الصحيح, ذلك أن عدم توفر البيانات اللازمة لا يمكن للباحث من إنجاز بحثه بالشكل المناسب. (مثال بحث حول الإستراتيجية الاقتصادية لقناة أفق)

5. وعلى الباحث عند تحديد المشكلة أن يطمئن إلى توفر الأدوات والتجهيزات اللازمة والمساعدة للدراسة، كما عليه أن يطمئن للكادر البشرى اللازم للمساعدة في هذه المسألة. (في بعض الأحيان لوجستية، سياسية، اجتماعية في السعودية...)

6. توفر الوقت والجهد الزمان لإتمام الدراسة حتى يتم إنجازها بالشكل المتناسب، وحتى لا ينقطع الباحث عن تنفيذ هذا البحث (في بحث الماجستير : لديك فترة زمنية محددة، طموح الباحث يجب أن يكون واقعيا...)

III. عرض مشكلة البحث : [6]

يمكن صياغة مشكلة البحث عموما في احدى الصيغتين التاليتين : هيئة سؤال أو على الصورة التقريرية.

أولا: صياغة المشكلة في جملة أو عبارة تقريرية : توضح الهدف من هذه الدراسة أو توضح النتيجة الكلية الذي يسعى الباحث تحقيقها.

مثال :

- ✓ ... ومن هنا جاءت فكرة الدراسة التي تهدف إلى تقييم التغطية الإخبارية التي قدمها التلفزيون السعودي لحرب الخليج من خلال عينه...
- ✓ تسعى هذه الدراسة للتعرف على.....
- ✓ تسعى هذه الدراسة للكشف عن.....
- ✓ تسعى هذه الدراسة لاختبار العلاقة بين.....و.....

[5] ربحي عبد القادر الجديلي

[6] ربحي عبد القادر الجديلي

ثانيا : صياغة المشكلة في سؤال رئيسي : يطرح الباحث في نهاية تقديم وعرض المشكلة وجوانبها سؤالا يسعى إلى إجابة تلبى حاجة البحث.

مثال: ما هي اتجاهات الجمهور السعودي نحو برنامج الثامنة مع داود في تلفزيون ام بي سي

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن صياغة المشكلة على أي من الهيئات السابقة، لا يأتي إلا بعد إطلاع واسع وقراءات عميقة تمكن الباحث من الصياغة بالشكل المناسب الذي يضمن له إنجاز بحثه فيما بعد.

- ✓ يجب التمييز بين المشكلات الهامة وغير الهامة مع التركيز علي المشكلة الأساسية أو النقطة الأساسية وعدم الابتعاد عنها ٠
- ✓ يجب تحديد المشكلة والفكرة الأساسية في عبارات واضحة محددة ٠
- ✓ يجب علي الباحث أن يقوم بتحليل المشكلة إلى عناصرها الرئيسية وتقدير القيمة النسبية لكل منها.
- ✓ يجب إدراك الافتراضات أو المسلمات الأساسية في البحث والفرق بينها وبين الفروض[7]

من الأخطاء الشائعة أن يتم عرض مشكلة البحث في صفحات كثيرة ، مع أنه يمكن التعبير عنها في سطرين أو ثلاثة.

IV. مصادر التعرف على المشكلة العلمية :

الاتجاه الأول هو الدراسة المعمقة والناقدة لأدبيات المجال العلمي العام والخاص ذات العلاقة بتخصص الباحث أو انتمائه العلمي.

- ✓ **عبر دراسة النظريات المختلفة والآراء والأفكار المتاحة والمتوفرة في الكتب والمراجع**، ومحاولة دراسة انطباقها على أرض الواقع. على سبيل المثال: فان نظرية الطلب تفيد بعلاقة عكسية بين السعر والكمية المطلوبة.
- ✓ **التقارير والإحصائيات** : تبين الإحصائيات والتقارير المنشورة حقيقة الأوضاع بالنسبة للمواضيع المختلفة وتظهر مدى وجود ظواهر غامضة تحتاج إلى بحث أو مشاكل تحتاج إلى حلول. وهذه الطريقة من الآليات المناسبة لاختيار موضوعات البحوث، خاصة وأن الباحث في هذه الحالة يطمئن إلى توفر البيانات. (مثال بيانات تبين ارتفاع عدد القنوات الفضائية العربية رافقه عزوف عن المشاهدة)
- ✓ **كذلك فان التقارير المنشورة تلعب نفس الدور**، حيث أن التقارير تظهر حقيقة الواقع أو المشكلة أو الظاهرة بشكل مختصر يحتاج إلى بحث عميق لاستكشاف حقيقة الظاهرة وأسباب المشكلة و أساليب علاجها.
- ✓ **البحوث المنشورة في الدوريات العلمية المتخصصة عالمياً ومحلياً** : وتمتاز البحوث العلمية بالحداثة والجدة، ومناقشتها لموضوعات مهمة ومرتبطة بالواقع. كما أن البحوث لقصرها لا تعالج الموضوعات من جوانبها المختلفة أو من كل أطرافها، ومن هنا يمكن أن تفتح أبوابا واسعة لموضوعات جديدة للبحث، سواء مرتبطة أو مستقلة عن البحوث أو المقالات السابقة لها.
- ✓ **رسائل الماجستير والدكتوراه في التخصص المراد دراسته** : حيث أن هذه الرسائل هي نفسها أمثلة مناسبة لاختيار موضوعات البحث, هذا بالإضافة إلى أن العديد من الرسائل توصي في خاتمتها بمواضيع بحثية مقترحة ليبدأ بها باحثون جدد. وتمتاز رسائل الماجستير والدكتوراه غالبا بحداثة المعلومات ودقتها مما يساهم في اختيار الموضوع بشكل صحيح.
- ✓ **مواقع الجامعات أو الكليات أو الهيئات العلمية الأخرى**
- ✓ **قواعد البيانات المتخصصة على الانترنت و محركات البحث المتخصصة في المجالات العلمية** مثل (قوقل ، ياهو...)

[7] وثيقة المنهج العلمي في اعداد البحوث عن مركز اعداد القادة

الاتجاه الثاني هو الملاحظة الميدانية للتطبيقات والممارسات التي يمكن أن تعكس أنماط الممارسة المهنية واتجاهاتها وتقويمها .

- ✓ ملاحظة صور العلاقات بين عناصر العملية الإعلامية والقوى المؤثرة في تخطيط وتنفيذ السياسات والأهداف ومخرجات العملية الإعلامية التي تتمثل في شكل ومحتوى البرامج أو الصفحات واتجاهاتها. وتسجيل نتائج هذه الملاحظات بما يمكن أن يثيره من دراسات أو بحوث تدعم نتائج الملاحظة أو تحاول تحليها وتقويمها. (ظروف انتاج الأخبار في التلفزيون السعودي ...)

- ✓ اللجوء إلى الخبراء والمختصين في مجال الممارسة الاعلامية بالمؤسسات الاعلامية أيضا آلية مناسبة لاختيار موضوعات البحث بما يفيد المجتمع لاعتماده بحوثا علمية ميدانية تطبيقية تعالج قضايا وتحل مشكلات هامة على أرض الواقع .

- ✓ أيضا يعتبر التعرض الدائم الى حلقات النقاش والندوات والمحاضرات المتخصصة احد صور الملاحظة التي تساهم في التعرف على المشكلات والظواهر العلمية او تطويرها .

- ✓ التكليف من جهة معينة لبحث موضـوع معين يحتم على الباحث الالتزام في بحثه بهذا الموضـوع، وهو من آليات اختبار موضوع البحث[8].

V. تحليل مشكلة البحث :

1. عزل عناصر المشكلة والنظر إلى كل عنصر فيها بشكل جزئي. مثال سبب عزوف المشاهد عن البرامج السعودية ؟ التكوين ؟ السياسة ؟ المنافسة ؟

2. تجميع الحقائق الخاصة بوصف هذه العناصر. ويقوم الباحث بالتعمق في أدبيات البحث والدراسات ذات العلاقة ومقابلة أصحاب الاختصاص لتجميع هذه الحقائق والكشف عن العلاقات بين العناصر ببعضها ، وذلك حتى يتخذ قراراته بقبول العلاقات الصحيحة واستبعاد العلاقات الزائفة.

3. اقتراح تفسيرات خاصة بوجود المشكلة وأسبابها.من خلال صياغة العلاقة بين الحقائق ببعضها أو المتغيرات ببعضها.

4. التعمق في تفسير العلاقات القائمة بين المتغيرات وفقا للنظريات العلمية والأدبيات المرتبطة بها.

5. أما المشكلات التي يتم إعادة دراستها في جوانب وأبعاد أخرى فلابد من طرح تساؤلات مثل :

   - ✓ ما هي النتائج التي توصلت إليها البحوث السابقة ؟
   - ✓ ما هي علاقة هذه النتائج بالنظريات العلمية القائمة ؟
   - ✓ ما هي أوجه الاتفاق أو الاختلاف مع المعطيات المستحدثة مثل النظريات والأفكار الحديثة، التأثيرات المكانية أو البيئية، التأثيرات الثقافية، التأثيرات الزمانية ؟

---

[8]) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى قنديلجي عامر، *البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات* 1999, إضافة إلى الرفاعي احمد، *مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية* 1998.

- ✓ ما هو تقويم الباحث لنتائج البحوث في ضوء هذه المعطيات. وهل هناك قصور أو نقص معين؟
- ✓ ما هو المدخل الجديد الذي يمكن أن يتجه إليه الباحث لإعادة دراسة المشكلة السابقة أو البحث السابق.

VI. تقويم المشكلة العلمية :

يكون الباحث مطالبا في هذه المرحلة بالإجابة على السؤال الخاص بمدى صلاحية المشكلة للبحث والدراسة وتقرير قيمتها العلمية وأهميتها للباحث والمجتمع و ذلك لاتخاذ القرار الخاص بالاستمرار في باقي الإجراءات المنهجية أو تطويرها أو تغييرها.

وهناك عدد من المعايير التي يحكم من خلالها الباحث على مدى صلاحية المشكلة المختارة للبحث ، وتتلخص هذه المعايير أو الاعتبارات في :

- ✓ علاقة المشكلة بالمجتمع
- ✓ علاقة المشكلة بالباحث
- ✓ حدود الإمكانيات المتاحة لتنفيذ الإجراءات الخاصة بتحقيق أهداف الدراسة

و يمكن تلخيص هذه المعايير التي يضعها الباحث للحكم على المشكلة في جملة من الأسئلة لعل أبرزها :

- ✓ ما هي حدود المشكلة أو الموضوع الذي يهدف الباحث إلى دراسته ؟
- ✓ ما هو مدى جدة المشكلة العلمية في علاقتها بالتراث العلمي في مجال الدراسة ؟
- ✓ ما هو مدى أهمية دراسة المشكلة العلمية بالنسبة للمجتمع والبيئة العلمية ؟
- ✓ ما هو مدى ما تضيفه نتائج الدراسة إلى المعرفة الإنسانية ؟
- ✓ هل تتعارض المشكلة أو طرق دراستها مع المعايير الدراسية, التي استقر عليها المجتمع أو البيئة العلمية ؟
- ✓ ما هو مدى قابلية المشكلة العلمية للدراسة والتحقيق ؟
- ✓ ما هو مدى اتفاق موضوع البحث أو المشكلة العلمية مع اتجاهات الباحث وأفكاره ومعتقداته ؟
- ✓ ما هي حدود معارف الباحث ومهاراته في مجال البحث العلمي بصفة عامة والمشكلة المختارة بصفة خاصة ؟
- ✓ ما هي حدود الإمكانيات المادية المتاحة لإجراء البحث وتطبيق أدواته, وتلبية حاجات هذه الإجراءات والتطبيق ؟
- ✓ هل يكفي الوقت المتاح لإجراء البحث والوصول إلى النتائج ؟